

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(92) والفقر، و الاَصالة وعدم الاَصالة. إنَّ الاستعانة بالعوامل غير المستقلة المستندة إلى الله، التي لا تعمل و لاتوثر إلاَّ بإذنه تعالى غير موجبة للغفلة عن الله، بل هي خير موجَّه إلى الله، ومذكَّر به، إذ معناها : انقطاع كَلالاسباب وانتهاء كَلالعلل إليه. و مع هذا كيف يقول صاحب المنار: "أُولئك عن ذكر الله معرضون" و لو كان هذا النوع من الاستعانة موجباَّ لنسيان الله والغفلة عنه للزم أن تكون الاستعانة بالاسباب المادية الطبيعية هي أيضاً موجبة للغفلة عنه. على أنَّه لا عجب من ذلك رأي شيخ الازهر الشيخ محمود شلتوت الذي نقل - في هذا المجال - نصَّ كلمات عبده دون زيادة و نقصان، و ختم المسألة بذلك، وأخذ بالحصص في "إِيَّاكَ نَسْتَعِين" غافلاً عن حقيقة الآية و عن الآيات الأخرى المتعرِّضة لمسألة الاستعانة. (1) إجابة على سوأل إذا كانت الاستعانة بالغير على النحو الذي بيَّناه جائزة فهي تستلزم نداء أولياء الله و الاستغاثة بهم في الشدائد و المكاره، وهي غير جائزة و ذلك لأنَّ نداء غير الله في المصائب و الحوائج تشريك الغير مع الله، يقول سبحانه: "وَ أَنْ سَأَلِ الْمُسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا" (الجن|18) و يقول تعالى: "وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ" (الاعراف|197) و يقول عزَّ من قائل: "وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ" (فاطر|13). إلى غير ذلك من الآيات التي تخص الدعاء بالله و لاتسيغ دعوة غيره. _____ (1) راجع تفسير شلتوت: 39_36.